من يدرك الفارس ومنهم من يدرك على ساق الرجل ومنهم من يدرك الرجل يسعى ومنهم من يدرك
ركبه ومنهم من يدرك وسطه ومنهم من يدرك رأسه في النار وقيل في معنى الآية فمنهم سابق بالخيرات
فمنهم ما هو مقتصد وهو الذي يعمل بالطاعة وما هو ظالم لنفسه وهو الذي يعمل بالمعاصي
فيه وهو الجاري الى الهلاك وانما الزوج والصنف بمعنى الصنف والنوع **ما أغنى عنه ماله** يعني عنه
او يعني مكاسبه ما يصرفه في وكد الرقبة ومن اعتق رقبة كان فداءه من النار **ولا ما كسب** اعراب كما روي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منه
عضوا من النار حتى فرجه بفرجه وروي الفرج بفرجه وعن البراء بن عازب قال جاء اعرابي الى النبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال لئن كنت اقصرت الخطبة
لقد اعرضت المسألة اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليسا واحدا قال لا اعتق النسمة ان تنفرد
بعتقها وفك الرقبة ان تعين في ثمنها والمنحة الوكوف والفيء عاد كذا الرجع الظل وان تكون
ذا رحم الجائع واسق الضمآن وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق ذلك فكف لسانك الا
من خير وقيل في معنى الآية فك رقبة مرور الانسان بالتوبة وفيما يتكلفه من العبادات و
الطاعات التي يصل بها الى رضوان الله والجنة وفك الرقبة الكبرى وينخلص بها من النار **أو إطعام في**
يوم ذي مسغبة اي في يوم مجاعة والمسغبة الجوع **يتيما ذا مقربة** اي ذا قرابة يريد تطعم
يتيما بينك وبينه قرابة او **مسكينا ذا متربة** يعني فتحصل بالتراب من فقره وضره وقال ابن
عباس هو المطروح في التراب لا بقية شيء والمتربة الفقر من بين الذهب ما التراب
تبقع الا مع الذهب وقوله **ثم كان من الذين آمنوا** والمعنى انه كان مع هذه الاعمال
وكان مع ذلك العقبة وان لم يكن هو مما لا تنفعه هذه الاعمال مع فقد العقبة **وتواصوا بالصبر**
يعني اوصى بعضهم على بعض على الصبر على اداء الفرائض جميع اوامر الله ونواهيه **وتواصوا**
بالمرحمة اي رحمة الناس وفيه اشارة الى عظيم امر الله والشفقة على خلق الله **أولئك**
يعني اهل هذه الاعمال **أصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشئمة**
عليهم نار مؤصدة يعني مطبقة عليهم ابوابها لا يدخل فيها روح ولا يخرج منها غم والله
اعلم بمراده واسرار كتابه **تفسير سورة الشمس مكية** وهي خمس عشرة آية واربع وخمسون كلمة ومائتان وسبعة واربعون حرفا **بسم الله الرحمن**
الرحيم قوله تعالى **والشمس وضحاها** اي وضوءها والضحى حين ترتفع الشمس ويعم
ضوءها وقيل الضحى النهار كله لان الضحى هو نور الشمس وهو حاصل النهار كله وقيل الضحى
هو حين الشمس لا يحجبها ونورها متلازمان فاذا انتشر نورها فهو حرها وهو اضعف الاحوال
والقمر اذا تلاها اي تبعها في ذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر
في الاضاءة وظلمتها في النور وقيل تلاها في الاستنارة وذلك حين يكمل ضوءه ويستنير
في ليالي البيض وقيل تلاها تبعها في الطلوع وذلك في اول الليلة من الشهر اذا غابت الشمس
تبعها القمر وكانت تبعها **والنهار اذا جلاها** يعني جلا الظلمة بضيائه وكشفها
بنوره وهو كناية عن غير مذكور لكونه معلوما **والليل اذا يغشاها** اي يغطي الشمس
حين تغيب فيظلم الآفاق ومحاصل هذه الاقسام الاربعة ترجع الى الشمس وما في حقيقة الاربع

جرمها يكون

بوجودها يكون النهار وبغيبتها يكون الليل وبشعاعها يكون القمر **والسماء وما**
بناها اي ومن بناها وقيل والذي بناها فعلى هذا كانه اقسم به وبأعظم مخلوقاته ومعنى
بناها خلقها وهيأها بمعنى التعمير اي والسماء وبانيها **والأرض وما طحاها** اي بسطها و
دحاها على الماء **ونفس وما سواها** اي وما خلقها وصور اعضاءها هذا اذا اريد بالنفس
الجسد واريد بها المعنى الغالب بالجسد فيكون معنى سواها اي اعطاها القوى الكثيرة
كالقوة الناطقة والشامة والباصرة والعاقلة والمتخيلة وغيرها لكن الفاعل والفعل و
قيل انما ذكرها لانه اراد النفس الشريفة المكلفة التي تفهم عنه خطابه وهي نفس
جميع من خلق من الانس والجن **فألهمها فجورها وتقواها** قال زيد بن اسلم الخير والشر وعنه
علمها الطاعة والمعصية وعنه عرفها ما تأتي وما تتقي وقيل الهمها فجورها وتقواها وقيل
جعل فيها علة تميز بها بين الفجور والتقوى وخص لانه اياها للتقوى وذلك لان الله تعالى خلق
في المرء النفوس والكلام الفجور **قد أفلح من زكاها** اي قد فاز من طهر نفسه من الذنوب
بعمل الطاعات اليوم ويكون حوز فيه الثنيا. فنفي عليهم ومضى عليهم من فرط رقد سبقوا وفيما
يستقبلون به مما اتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم وثبتت الحجة عليهم فقلت بل نفي
فنفي عليهم ومضى عليهم فالاول يكون هكذا فالا وهزمت مزلك فزعا اشتد به اوقلت
كل نفي الله وملك بيده فلا يفعل عما يفعلون هم يسئلون فالحي يرحمك الله اني لم اردبها
مما لك الا لا تحذر فقلت ازيدين من مدينة انبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا بارسو
الله ارايت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه اشيء. فنفي عليهم ومضى عليهم من فرط رقد
سبقوا وفيما يستقبلون به مما اتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم وثبتت الحجة عليهم
فقال الا بل شيء. فنفي عليهم ومضى عليهم وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل وفي نفوسهم
سواها فالهمها فجورها وتقواها **ثم قرأ** فاحيا. فسر قتيبة بن مالك بن جعشم فقال
يا رسول الله بينما نسير ونحن كانا خلفنا الا زبيا العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت به
المقادير او فيما يستقبل فقال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل
قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وهذه اقسام الله بالشمس وضحاها وما بعدها
لشرفها ومحاسن اعمالها وفيه اضمار تقديره ورب الشمس وما بعدها واورد
على هذه الاقوال انه فيما دخل في جملة هذه القسم والسماء وما بناها وخلقها الله
تعالى ويكون التقدير ورب السماء ورب من بناها وهذا خطأ لا يجوز **وإن جعلت** بانها
ان قدرتها بالمصدرية فلا اشكال فيه وان قدرتها بمعنى من فيكون التقدير ورب السماء
الذي بناها **وجواب** القسم قوله تعالى **قد أفلح** المعنى لقد افلح **من زكاها** اي فازت وسعدت
نفس زكاها الله اي اصلحها ولهمها من الذنوب ووفقها للطاعة **وقد خاب من**
دساها اي خابت وخسرت نفس اضلها الله تعالى وافسدها واهلكها من دس الشيء اذا
اخفاه فكانه سبحانه وتعالى **وقد خاب** بالشرف فلو فانه على ملاح من كل خير وزكاه وخفيا
زكاه من خير له واخلصه حتى لا يظن احد انه يتم تصغيره بنفسه او هلاكها بالمعصية من غير
فعل متقدم وفخاء سابق **م** عن زيد بن ارقم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)